

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خاتمة

وهنا بعض أهم الاستنتاجات التي تم العثور عليه من خلال البحث وهو كما يلي:-

أولاً: هذا البحث يعرّف على بعض العلماء المشهورين وآرائهم القيّمة في ميدان التعلم والتربية المبنوثة في مواضع مختلفة في كتب شتى، مجموعة في باب واحد حيث يستغني القراء عن صعوبات البحث ومشقات السفر في طلبها في مظانها، كآراء ابن سينا وابن جماعة وابن سحنون وابن خلدون والغزالي وتصوّراتهم في حقول التعلّم والتربية في آن واحد.

ثانياً:- وصل الباحث خلال هذه الدراسة، إلى أنه لا حاجة إلى تفريق العلوم أو تقسيمها إلى المادية والدينية، بل كلّ علم، يكون تعلّمه وتعليمه، والبحث فيه، ممدوحاً بحسن النية وصدق الإخلاص فيه، ويكون مذموماً بسوء النية سواء كان قرآناً أو نحوه، فالنظر فيه إلى قصد الطالب والمتعلم لا إلى نوع العلوم وماهيتها.

ثالثاً:- يرى الباحث - أنّ التعمّق في مبادئ التعلم والتربية في الأدب العربي الإسلامي- يكون حلاً لكثير من المشكلات التي تحدث في ميدان التعلّم والتربية، وجواباً عن أسئلة كثيرة عجز عن إجابتها أصحاب النظريّات التربويّة الجديدة كما في قضية الاختلاط بين الجنسين في التعليم، حيث رأى الكاتب التربوي الإمام القابسي رحمه الله ينكر على دعاة الاختلاط بين الجنسين أي (الذكر والأنثى) في فصل واحد في قولهم "أنّ الاختلاط بين الجنسين يحد من ثورة الغريزة، ويخفف من هياج الشهوة ويجعل اجتماع الرجال بالنساء أمراً مألوفاً وعادياً" بقوله رحمه الله في رسالته عن التعليم "أنّ من حسن النظر

أن لا يخلط بين الذكران والإناث" وهو بذلك متأثر بأستاذه ابن سحنون الذي قال "أكره أن يعلم المعلم الجوارى مع الغلمان، لأن ذلك فساد لهن".

رابعا :- والباحث أثناء بحثه وجد الإمام التربوي المشهور "ابن سينا" يخالف آراء بعض رجال التربية من أمثال "روسو" الذي يُنقل عنه "النهي عن تعليم الطفل شيئا عن الله حتى يبلغ الثامنة عشر، وذلك زعماً منه أن الطفل لا يدرك هذه المعاني، وخشية أن تصبح هذه القضايا والمفاهيم في ذهنه أوهاماً لا يعقلها ولا يفهمها"، حيث يقول الإمام "ابن سينا" تبدأ تربية الصّبي منذ نعومة أظفاره، إذا فطم من الرضاع بُدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة"، وذلك لاستقرار الفطرة في نفوس الأطفال، وتيقظها المبكر، وأن السنوات الأولى من عمر الأطفال تتحدد وتتكون فيها نواة شخصيتهم الأولى، وتكون لهم قدرة فائقة على التعلم.

خامسا:- والباحث رأى ابن سحنون- أحد دعاة التربية الإسلاميّة المشهورة- ينكر على من يزعم من المفكرين المحدثين في هذا العصر من "نهيهم الضرب أو استخدام العصا في الصّف تماماً" حيث يقول ابن سحنون "ولا بأس أن يضربهم على منافعهم، ويؤدبهم على اللعب والبطالة، ولا يجاوز بالأدب ثلاثاً، إلا أن يأذن له الأب في أكثر من ذلك" ويؤيد قوله تفريضُ الله سبحانه الحدود في الجنايات بالقتل والرجم والضرب والتعزير وغير ذلك، ولولم يكن الضرب مثلاً مفيداً لما أمر الشارع تبارك وتعالى بهذه الأمور، فضلاً عن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال في أمر الصلاة "مروا أولادكم إلى قوله صلى الله عليه وسلّم - وإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم عليها" ولولم يكن للضرب فائدة لم يكن النبيّ صلى الله عليه وسلّم يأمر بذلك.

سادسا:- هذه الدراسة تأتي بإجابة شافية للمربين والآباء وغيرهم ممن على عواتقهم مسؤولية التربية، يشكون من انحراف أولادهم أو تمردهم أو عقوقهم، والذين يشكون من سوء الخلق والفساد لأبنائهم، والذين يشكون من إلحادية أولادهم.

سابعا:- هذه الدراسة تؤكد على وجوب الاهتمام بالآداب والأخلاق بالنسبة للمعلم، وذلك، إذا كان المعلم متصفا بالصفات الجميلة والأخلاق الفاضلة كانت مخرجات التربية والتعليم مفرحة ونتائجها مشرفة يظهر أثرها في جميع جوانب الحياة الإنسانية.

ثامنا:- هذا البحث يلقي الضوء على أهم ضوابط العقوبة البدنية التي لا بد من معرفتها للآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، والمربين والمرقيات، وغيرهم ممن على عواتقهم مسؤولية التربية، ويدفعهم إلى القيام بمسؤولياتهم في أجمل وجه وأحسن تقويم، ويحذّرهم تحذيرا إذا ما هم فرطوا فيها، بينما كان هذا يساعد الطلاب في دفعهم إلى التعلّم والمعلمين إلى التعليم والمربين إلى التربية.

تاسعا :- الباب الأول- فضائل العلم والتربية - من قبل سرد فضائل التعلّم والتربية المذكورة في القرآن الكريم والحديث الشريف، يتولد في قلوب المعلمين والمتعلمين شعورا عتزاز و فخر، بما يقومون من مهنة فاضلة شريفة قامت بها الأنبياء والمرسلون.

عاشرا :- يستطيع المعلمون والمربون والأساتذة وغيرهم بسبب تفهم العوامل المؤثرة في عملية التعلّم، تجديد أساليب التعليم وتغيير صورته وتحسين كفاءته حسب ما تقتضيه الأحوال.

## فعلى سبيل الختم:

هذه الأطروحة في عرض مبادئ التعلّم والتربية في الأدب العربي لفتح نافذة جديدة إلى التفكير في ضرورة تعميق النظر وتجديده في ميدان التعلم و التربية ثم مقارنة نتائج ذلك بما يوجد في الثقافة الغربية الحديثة لكي نستمد منه ما يمكن أن ينفعا في إنارة طريقنا المستقبل، ولتشكيل جيل ذي علم وأدب وحضارة وثقافة يعرفون مالهم وما عليهم، وبهم يُضرب المثل في العدل والمساواة، وبهم ينشأ الأولاد على خير ما ينشؤون، وبهم تكون الحياة الإنساني في أمن واستقرار وما ذلك على الله بعزيز. ويعتقد الباحث أنّ بعض الأبواب من هذا البحث، ونظريّات بعض العلماء التربويين المشهورين كابن جماعة وتصوّراته في ميدان التعلم والتربية، يتطلب بحثا مستقلا، فالرجاء المتواضع من السّادة الكرام الذين يحبون البحوث العلمية أن يقوموا بمزيد من البحوث في الأبواب المعينة، ولا يزال الباب مفتوحا أمام كلّ من يرغب البحث في هذا المجال، والله الموفّق، وهو يهدي إلى السّبيل، وأنّه لا يضيع عمل المحسنين.

والحمد لله أوّلا وآخرآ